

Distr.: General
13 August 2008
Arabic
Original: Spanish

الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة الثالثة والستون

الجمعية العامة
الدورة الثالثة والستون

البنود ٦٦ و ٦٧ و ٨١ و ١٠١ من جدول الأعمال المؤقت*

حق الشعوب في تقرير المصير
تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها
سيادة القانون على الصعيدين الوطني والدولي
التدابير الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي

رسالة مؤرخة ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠٠٨ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لكوبا لدى الأمم المتحدة

أنشرف بأن أحيل إليكم طيه نص بيان ألقاه السيد فيليبي بيريز روكي وزير خارجية كوبا، في مؤتمر صحفي عقده يوم ٢٢ أيار/مايو الماضي (انظر المرفق)، كُشفت فيه الصلات المريبة بين الإرهاب الذي يمارس ضد كوبا انطلاقاً من ميامي، والدبلوماسيين الأمريكيين المعتمدين في هافانا وجماعات من المرتزقة تقوم بعمليات في بلدنا.

وقبل بضعة أيام من عقد المؤتمر الصحفي المشار إليه أعلاه، اشتكت حكومة كوبا من التصرفات الفاضحة لموظفين دبلوماسيين أمريكيين معتمدين في هافانا، ولا سيما رئيس قسم رعاية المصالح الأمريكية في هافانا، مايكل بارملي؛ إذ قام هؤلاء الدبلوماسيون بدور ميسرين للاتصالات وبنقل الأموال بين الإرهابي سانتياغو ألفاريز وجماعات من المرتزقة موجودة في كوبا وتتصرف وتعمل لفائدة الولايات المتحدة قصد زعزعة النظام الدستوري الكوبي القائم على أسس مشروعة، مما يشكل انتهاكاً لحق الشعب الكوبي في تقرير مصيره.

* A/63/150.



وحتى الآن لم تنف حكومة الولايات المتحدة هذه التهم، وتهربت من تقديم إجابة بشأن السلوك غير القانوني لموظفيها الذين تم ضبطهم متلبسين يقومون بدور رُسل إرهابي هو فضلا عن ذلك سجين الآن في الولايات المتحدة.

وتتضمن الشكوى التي تقدمت بها كوبا أدلة ومستندات مفصلة بشأن مشاركة دبلوماسيين من قسم رعاية المصالح الأمريكية في هافانا في نقل الأموال من الإرهابي المعروف سانتياغو ألفاريز إلى مرتزقة في كوبا، بل إنهم أقرضوا الأموال في إطار هذه العمليات.

وهناك عنصر خطير جدا أيضا هو أنه تبين، أن تلك العناصر المرتزقة قامت، لقاء الأموال التي تلقتها من الإرهابي سانتياغو ألفاريز عن طريق الدبلوماسيين الأمريكيين، بتقديم المساعدة له وقت محاكمته من أجل تخفيف العقوبة الصادرة ضده لحيازته ترسانة من الأسلحة لغرض استخدامها في أعمال عنف ضد كوبا. وكجزء من هذا الدفاع، جلب هؤلاء المرتزقة مستندات أرسلت من هافانا مكّنت هذا الإرهابي من الظهور بمظهر الراعي لقضية حقوق الإنسان.

وتعتبر كوبا أنه من الخطير للغاية أن يتآمر دبلوماسيون أمريكيون موجودون في هافانا مع مرتزقة يعملون في كوبا لفائدة الولايات المتحدة، بالاشتراك مع قاض في ولاية فلوريدا ومحامي الدفاع لخفض الحكم الصادر ضد الإرهابي سانتياغو ألفاريز بواسطة وثيقة أعدت ونُقلت عن طريق قسم رعاية المصالح الأمريكية في هافانا وآليات المراسلة التابعة له.

ومثلما يرد في الوثيقة المرفقة، ينبغي التأكيد على أن هذه الأفعال لا تنتهك قوانين كوبا والولايات المتحدة فحسب، وإنما تتعارض أيضا مع اتفاقيات وقواعد القانون الدولي. وتطالب كوبا بأن تجري حكومة الولايات المتحدة تحقيقا شاملا في هذه الأفعال وتأمل في أن تكون نتائج هذا التحقيق علنية.

وفي هذا الصدد، أرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة ومرفقها بوصفهما وثيقة من وثائق الجمعية العامة في إطار البنود ٦٦ و ٦٧ و ٨١ و ١٠١ من جدول الأعمال المؤقت، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) رودريغو مالبييرا ديباس

السفير، الممثل الدائم لكوبا

مرفق الرسالة المؤرخة ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠٠٨ الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لكوبا لدى الأمم المتحدة

مؤتمر صحفي عقده للصحافة الوطنية والأجنبية السيد فيليبي بيريز روكي، وزير الخارجية في مقر وزارة خارجية جمهورية كوبا يوم ٢٢ أيار/مايو ٢٠٠٨

لقد دعوتكم إلى هذا المؤتمر من أجل مطالبة رئيس الولايات المتحدة ووزيرة الخارجية، كوندوليزا رايس، وحكومة الولايات المتحدة بتقديم أجوبة وبالتوقف عن التهريب من الأسئلة التي لا تزال عالقة ولم يُجَب عنها بعد والمتعلقة بما كُشف للرأي العام بشأن العلاقات المريبة بين الإرهاب الذي يمارس ضد كوبا انطلاقاً من ميامي، والدبلوماسيين الأمريكيين المعتمدين في هافانا وجماعات المرتزقة التابعة للولايات المتحدة والتي تقوم بعمليات في بلدنا.

لقد دعوتكم من أجل إعادة تأكيد مطالبة كوبا بأن على رئيس الولايات المتحدة ووزيرة خارجيتها وحكومتها تقديم أجوبة. إن من حقنا أن نعرف. ومن حقكم أنتم الصحفيون ومن حق الرأي العام وشعبنا وشعب الولايات المتحدة معرفة حقيقة اللغز الذي لم يُكشف بعد حول هذه العلاقة المذهلة والتي راج عنها في الأيام الأخيرة قدر هائل من المعلومات.

ونحن نطالب رئيس الولايات المتحدة ووزيرة خارجيتها وحكومتها بالتوقف عن المراوغة والتذرع بالذرائع والتزام الصمت، والتوقف عن الاختباء؛ ونطالبهم بمواجهة الموقف والرد عن الاتهامات الخطيرة الموجهة لهم. ودعوتكم أيضاً للرد عن المهزلة التي نظمها أمس رئيس الولايات المتحدة في البيت الأبيض.

فمنذ ثلاثة أيام شكونا السلوك الفاضح لموظفين دبلوماسيين أمريكيين معتمدين هنا في هافانا، ولا سيما رئيس قسم رعاية المصالح الأمريكية في هافانا، إذ يقومون بتيسير الاتصالات ونقل الأموال بين الإرهابي سانتياغو ألفاريز وجماعات من المرتزقة في كوبا.

وحتى لأن لم تنف حكومة الولايات المتحدة هذه الاتهامات وتقرت من تقديم إجابة بشأن السلوك غير القانوني لموظفيها الذين تم ضبطهم متلبسين يقومون ببساطة بدور رُسل لإرهابي هو فضلاً عن ذلك سجين الآن في الولايات المتحدة.

ولنستعرض ما صرح به المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، السيد ماك كورماك، عندما سئل عن هذا الموضوع.

لقد سُئل مباشرة: "هل هناك أي سياسة تمنع أن يقوم الدبلوماسيون الأمريكيون بدور قناة لإيصال المال إلى أشخاص يمكن أن يكونوا منشقين في كوبا؟". كان هذا هو السؤال: "هل توجد سياسة تمنع؟". فأجاب بقوله: "ليس لدي علم بآلية اللوائح السارية في هذا الخصوص".

وسُئل من جديد: "إن الالتزام الذي يوجهه الكوبيون هو قيام رئيس قسم رعاية المصالح الأمريكية بنقل أموال نقدية من مجموعات خاصة في الولايات المتحدة إلى المعارضة السياسية" - أُطلق اسم "مجموعات خاصة" على جماعة إرهابية عنيفة، وعلى رجل هو الآن سجين في الولايات المتحدة واسم "المعارضة السياسية" على ما نشهده هذه الأيام من مرتزقة يتقاتلون ومتعطشين إلى الأموال. وعندما قيل للمتحدث الرسمي "إن الكوبيين يقولون إن رئيس قسم رعاية المصالح الأمريكية متورط في هذا الأمر"، أجاب بقوله "لا علم لي بتفاصيل هذا الأمر، لست أعلم بوجود هذه الآلية".

وسُئل من جديد: "ولكن، هل يمكن لرئيس قسم رعاية المصالح الأمريكية أن يرسل الأموال؟" فأجاب متلعثما "لا أستطيع، كما تعلمون، أنا لست هنا لأتكلم في تفاصيل هذا الأمر؛ إنني واثق من أن بالإمكان العثور على خبير في هذا الشأن".

عندئذ قال له أحد الصحفيين: "حسنا، ولكن سيادتكم هنا للإجابة عن الأسئلة التي نريد أن نطرحها في هذا الخصوص، فإذا لم تكونوا أتيتم إلى هنا للإجابة، لماذا أتيتم؟". تلك هي الإجابات المراوغة والمبهمة التي قدمها المتحدث الرسمي المأذون له باسم وزارة الخارجية عن هذه المسألة.

وكما ستستنتجون لاحقا، شعرنا بأن متابعة هذا المشهد أمر طريف جدا.

فيما بعد سُئل السيد توماس شانون، مساعد وزيرة الخارجية المعني بشؤون نصف الكرة الغربي، عن هذا الموضوع، فقال: "إن للولايات المتحدة سياسة معروفة جيدا لتقديم المساعدة الإنسانية للشعب الكوبي وستواصل اتباع هذه السياسة وهذه الممارسة".

وهكذا لم نتقدم قيد أنملة. فهل هذه الممارسات مسموح بها أم محظورة؟ هل تساند حكومة الولايات المتحدة هذا التصرف أم تدينه؟

وبخصوص هذا الموضوع، اقتصر مساعد الوزيرة المكلف بشؤون أمريكا اللاتينية على التهرب وترديد قوالب جاهزة لا طائل من ورائها. ولكن علاوة على عدم تقديم إجابة، فإن رد السيد مساعد وزيرة الخارجية كان في غاية الصفاقة، فقوله إن لديهم "سياسة معروفة جيدا لتقديم المساعدة الإنسانية للشعب الكوبي" متحدثا باسم الحكومة التي

ما برحت تشدد سياسة الحصار والاضطهاد ضد الشعب الكوبي حتى بلغت مستوى الهوس، ولا تزال تحاول خنقنا وقتلنا جوعا ومرضا، يدل على منتهى الصفاقة ولا يقدم إجابة.

وبعد ذلك يأتي دور قسم رعاية المصالح الأمريكية الذي لم يجابه الموقف ولكنه نشر ووزع بيانا، صدرت له طبعا تعليمات من واشنطن بإرساله. فماذا جاء في بلاغ قسم رعاية المصالح الذي لم يجابه الموقف؟

”إننا نسمح للمنظمات الأمريكية الخاصة بأن تفعل ذلك أيضا“. وعبارة ”تفعل ذلك أيضا“ يفهم منها ضمنا ”مثلما فعل ذلك رئيس قسمنا“.

”وليس المقصود من هذه المساعدة خدمة أغراض سياسية، بل هي موجهة لتلبية الاحتياجات اليومية للأسر التي تكافح من أجل البقاء في ظل النظام الحالي“.

هذا ما جاء في البيان الصادر عن قسم رعاية المصالح.

ويبدو لنا أن البيان لم يقدم ردا وافيا على اتهامات جد جسيمة، ولذلك فإننا نؤكد مجددا خطورة المسألة وضرورة مواجهة الرأي العام والإجابة على تساؤلاته.

ومن دواعي السخرية أن الحكومة التي تحرم الكوبيين المقيمين في الولايات المتحدة من الحق في إرسال التحويلات لأفراد أسرهم في كوبا بمقتضى القوانين وكافة اللوائح المتعلقة بالحصار، هي نفسها التي تقوم بدور الوسيط من خلال موظفيها الدبلوماسيين حتى تتمكن عناصر إرهابية، مثل هذا المدعو سانتياغو ألفاريز وشركائه، من إرسال الأموال إلى كوبا لا للأقرباء بل لعناصر من المرتزقة وبغرض التشجيع على التخريب ودعم سياسة الحصار والاعتداءات التي تتبعها تلك الحكومة بحق بلدنا. إن هذه الأموال لا تمت بصلة للمساعدة الإنسانية بل هي أموال لدفع مقابل خدمات عملاء مأجورين من المرتزقة.

وبلغ العبث مبلغه حين أصبح الموظفون الدبلوماسيون المكلفون بالإشراف على السياسة التي يُمنع بمقتضاها الكوبيون المقيمون في الولايات المتحدة من إرسال الأموال لأقربائهم في كوبا كمساعدة اقتصادية، هم أنفسهم الرسل والمبعوثين والناقلين للأموال إلى أيدي الجماعات المرتزقة في كوبا، فيما يعد بحق حدثا فريدا من نوعه لم تشهد له مثيلا السجلات التي تدون تاريخ العلاقات الدبلوماسية في كوبا.

لقد بات من الواضح أن حكومة الولايات المتحدة غير قادرة حتى وقتنا هذا على الرد بجديّة على هذه الاتهامات، ولذلك نود أن نؤكد مجددا وبوضوح الوقائع الخطيرة للغاية التي جرى الكشف عنها هذا الأسبوع.

فمن جملة المواد الكثيرة التي كُشف عنها الستار، توجد ثلاثة عناصر أساسية هي: أولاً، اشتراك دبلوماسيين من قسم رعاية المصالح الأمريكية في هافانا في عملية إرسال أموال من الإرهابي المعروف، سانتياغو ألفاريز، المقيم في الولايات المتحدة والمسجون فيها، إلى مرتزقة في كوبا، يعملون لخدمة أغراض السياسة التي تعتمدها الولايات المتحدة إزاء كوبا، وضلوع هؤلاء الدبلوماسيين في هذه العملية لا كرسول فحسب بل وكمقرضين أيضاً في حالة شحت فيها الأموال. وبعبارة أخرى، فقد قدم رئيس قسم رعاية المصالح الأموال لتغطية مصروفات هؤلاء المرتزقة ريثما يقوم سانتياغو ألفاريز بالسداد. وهذه حقيقة واقعة.

وثانياً، وهو الأمر الخطير للغاية، قامت هذه العناصر من المرتزقة لقاء الأموال التي تلقتها من سانتياغو ألفاريز عن طريق دبلوماسي الولايات المتحدة، بمساعدة ألفاريز المحبوس في الولايات المتحدة رداً منها إذا جاز لنا التعبير لتلك الأموال. فقد ساعدته هذه العناصر بدورها، عند إحالته إلى المحاكمة، من أجل التخفيف من العقوبة الصادرة ضده لحيازته ترسانة من الأسلحة بغرض تنفيذ أعمال عنف ضد كوبا، حيث وافته بمستندات أرسلت من هافانا سمحت للإرهابي بتصوير نفسه راعياً لقضية حقوق الإنسان "يقدم الدعم للجماعات التي تكافح في كوبا من أجل مناصرة حقوق الإنسان"، وليس لا إرهابياً. وقد تهيأ له بذلك التخفيف من العقوبة الصادرة ضده.

وبناء على ذلك، فإننا نجد أنفسنا أمام حالة قام فيها مرتزقة كوبيون مقيمون في كوبا، من خلال قسم رعاية المصالح الأمريكية، بتوفير مستندات تُستعمل من أجل تخفيف العقوبة في قضية يمثل فيها للمحاكمة إرهابي متهم بجائزة ترسانة من الأسلحة بغرض شن هجمات ضد كوبا. إنه بحق عمل جد جسيم.

ويبدو لي أنه من الضروري التشديد على محتوى مستنديين جرى عرضهما هذا الأسبوع. المستند الأول هو رسالة من السيدة كارمن ماتشادو إلى السيدة مارتا بياتريس روكي تطلب فيها كارمن ماتشادو، وهي سيدة تتعاون تعاوناً وثيقاً مع الإرهابي سانتياغو ألفاريز، ما يلي:

"أريد أن أطلب إليك خدمة ذات شأن" - أي إلى مارتا بياتريس. "إن لم يكن بمقدورك القيام بها، لا تحزني أو تشغلي فالصديق" - سانتياغو ألفاريز - "سيثفهم الوضع. أحتاج إلى رسالة منك تحمل توقيعك، تصفين فيها الصلات التي كانت لنا مع مؤسسة المساعدة القضائية وتؤكدين فيها علمك بأن الشريك الرئيسي فيها" - في هذا الدعم وهذه الصلات - "هو سانتياغو ألفاريز". نحتاج إلى رسالة تذكرك فيها ذلك.

”وستكون الرسالة موجهة إلى القاضي جايمس كوهن“ - وهو القاضي الذي ينظر في قضية هذا الشخص هناك. ”هذا القاضي ستكون له الكلمة الفصل فيما يتعلق بمدة العقوبة التي سيحكم بها على صديقنا وهو الذي يستطيع تخفيف العقوبة الموقعة عليه حسبما وعدوه“. لقد تلقى سانتياغو ألفاريز، إذن، وعدا بتخفيض مدة العقوبة وينقصه لذلك رسالة يقدمها إلى القاضي فحواها أنه كان يوفر المساعدة هنا في كوبا لجماعات المرتزقة التي تكافح، حسب قول حكومة الولايات المتحدة، لمناصرة حقوق الإنسان. وتضيف كارمن ماتشادو: ”هذه الرسالة لن يراها سوى محامونا“ - محامو الإرهابي - ”والقاضي كوهن“. ولن يكون بإمكان المدعي العام، وهو ممثل الدولة، الوصول إلى تلك الرسالة أو الاطلاع عليها.

أي أن هؤلاء المرتزقة الكوبيين يحررون رسالة لمساعدة متهم من أجل تخفيف العقوبة الموقعة عليه ويعاونهم على ذلك قسم رعاية المصالح الأمريكية في هافانا، وتُحاك مؤامرة ضد المدعي العام الذي هو ممثل الدولة حتى لا تبلغه أية معلومات عن تلك الرسالة التي لن يراها سوى القاضي ومحامو الدفاع. ”المساعدة التي قدمناها إليك وإلى غيرك من أقرباء السجناء السياسيين (بيسيت)، ومن تبقى ولم يتلق منا المساعدة بعد. سوف يضيي هذا الشرعية على ما يقوم به“ - ما يقوم به سانتياغو.

”أرجوك، إذا تمكنت من القيام بذلك، سأكون لك شاكراً إلى الأبد“. هذا ما طُلب إلى السيدة روكي. وقامت هي ومرترزة آخرون في كوبا بتحرير الرسالة وإرسالها.

ثم يظهر هذا المستند الآخر وفيه تقول مارتا لهذه السيدة:

”يجب أن أخطرك أن هناك مشكلة كبيرة بشأن المستند الذي أعددت له لكم وأرسلته إليك حول الأموال المتلقاة“ - ممن؟ من سانتياغو ألفاريز - ”فالأصل الذي يحمل توقيعني أضعته الفتاة التي تعمل في مركز روزفلت“ - هناك في قسم رعاية المصالح الأمريكية - ”فهني بعمليها في مكتب رعاية المصالح تعمل، كما تعلمين، لحساب الأمن الوطني“ - لا أدري ما سبب هذا الربط وهذا الاتهام الموجه ضد الفتاة التي تعمل في مركز روزفلت. وتضيف هذه السيدة المأجورة قائلة: ”لقد أبلغت مايكل بارملي بذلك وقد اتفقوا على أنهم سيرون ما يمكن عمله“ - للعثور على الرسالة التي فقدت أصلها. وقد استخدمت النسخة ولم يظهر الأصل حتى الآن. ”إنها مشكلة خطيرة، فقد يطرح الأمن الورقة الأصلية في نقاش حول المائدة المستديرة أو يضعها في كتاب“. وتواصل قائلة: ”أردت أن تكوني على علم بذلك وأن تبلي به بصديقي الذي أفخر به أنا أيضاً“. فقد أرسل لها ألفاريز قائلاً إنه فخور بها لكفاحها من أجل تخفيف عقوبته.

لقد أردتُ إبراز مدى خطورة هذا الموضوع: دبلوماسيون من الولايات المتحدة في هافانا تأمروا مع مرتزقة يعملون لحساب الولايات المتحدة في كوبا، وذلك حتى يتم، بالتعاون مع قاض في فلوريدا ومحامي الدفاع، التخفيف من عقوبة الإرهابي، سانتياغو ألفاريز، عن طريق مستند أُعد ونُقل بواسطة قسم رعاية المصالح الأمريكية وآليات المراسلة الخاصة به.

وبناء على ذلك، أعتقد أن حكومة الولايات المتحدة يجب عليها الرد بخصوص هذا المحور الجديد الذي تشكل، المحور الذي يتألف من إرهابيين من أصل كوبي مقيمين في فلوريدا ودبلوماسيين من الولايات المتحدة وجماعات من المرتزقة تعمل لحساب الولايات المتحدة في كوبا؛ هذا المحور الجديد الذي ينقل الأموال، ويدبر المؤامرات ضد العدالة، ويحرض على التخريب في كوبا. وهذا عنصر ثان؛ ولذلك، فإن كوبا تأمل في أن تجري حكومة الولايات المتحدة تحقيقا شاملا بشأن هذا العمل الجسيم وأن تُعلن نتائج هذا التحقيق. فلنا الحق في أن نعرف الحقيقة.

وهناك عنصر ثالث كُشف عنه الستار هذا الأسبوع. وقد ذكرتُ العنصر الأول وهو اشتراك دبلوماسيين من الولايات المتحدة في نقل الأموال بين جماعات إرهابية ومرتزقة في كوبا؛ والثاني، وهو اشتراك الأطراف نفسها في التآمر وتقديم المساعدة من أجل تخفيف العقوبة الموقعة على الإرهابي الحبيس؛ أما الثالث، فهو التصرفات غير القانونية التي يقوم بها قسم رعاية المصالح الأمريكية في هافانا حيث يقدم الدعم والتمويل وينظم ويدير ويرصد التفاصيل بأدق دقائقها. فلتذكر هذا: "الـ CNN، يا لها من شبكة إخبارية!" ونعني هنا تفاصيل التغطية التي تكشف عن هوية الأطراف وماهية ما يجري. فقسم رعاية المصالح يرصد تنفيذ عناصر من المرتزقة في كوبا لأنشطة استفزازية الهدف منها زعزعة النظام في بلدنا، ويدير هذه الأنشطة ويمولها وينظمها. وهناك ثلاثة عناصر في غاية الخطورة يتورط فيها موظفون دبلوماسيون من الولايات المتحدة في هافانا.

وفي اعتقادي أنه قد تبين أيضا، وبشكل قاطع لا يقبل التشكيك فيه، طابع الارتزاق الذي تتسم به هذه الجماعات المسماة بالمنشقة والعميلة، واتضحت كيفية تلقيها التوجيهات والأموال لا من حكومة الولايات المتحدة فحسب بل ومن جماعات إرهابية ومن كل من كان على استعداد لتقديم الأموال.

وأود التشديد على أن هذه الأعمال مخالفة للقوانين الكويتية، ومخالفة لقوانين الولايات المتحدة فضلا عن انتهاكها لاتفاقيات القانون الدولي وقواعده.

ماذا كان سيحدث لو أن السيدة مارتا بياتريس روكي والمرتزة الذين دار عنهم الحديث هذه الأيام كانوا يعيشون في الولايات المتحدة وأتمموا بتلقي الأموال، بواسطة دبلوماسيين كوبيين أو من بلد آخر، من جماعة إرهابية تعمل ضد مصالح الولايات المتحدة؟ ماذا كان سيحدث لو أن أمرهم انكشف وقُدِّموا للمحاكمة في الولايات المتحدة بتهمة تلقي الأموال من جماعات إرهابية تنشُد الأذى للولايات المتحدة؟ علام تنص قوانين الولايات المتحدة؟ وماذا قال الرئيس بوش؟ ”من قدم الدعم أو الملاذ لإرهابي أصبح هو الآخر إرهابيا“. أليست هذه كلماته؟

لذلك نحن اليوم نسأل: ما الذي تعرفه الحكومة الأمريكية حول هذا اللغز بأكمله. وما الذي تعرفه وزيرة الخارجية؟ وهل لديها ما تقول بهذا الشأن؟ هل لديها علم بأن موظفيها الدبلوماسيين يتصرفون بهذا الشكل في هافانا؟ والآن وقد علمت، فما هو رأيها؟ فهل هي راضية عن قيام موظفيها الدبلوماسيين بدور الرسل؟ هل تؤيد السيد بارلي في أنشطته كرَسُول ومبعوث يحمل أموال الجماعات الإرهابية إلى جماعات المرتزة في كوبا؟ هل لديهم ما يقولون؟ ماذا تقول حكومة الولايات المتحدة؟ فلتقل شيئاً.

هل تعارض هذه التصرفات وتدينها أم تدافع وتتغاضى عنها وتؤيدها؟ ماذا تقول حكومة الولايات المتحدة؟ فيم حققت؟ ماذا لديها أن تقول بشأن هذا المحور الجديد للعلاقات بين الجماعات الإرهابية والدبلوماسيين الأمريكيين وجماعات المرتزة؟ إننا نطالبها بأن تتوقف عن الخطاب المراءوغ والمتردد وأن تتصدى بجدية للوقائع التي هي على درجة من الخطورة بحيث لا يمكن التقليل من شأنها أو إخفاؤها.

إن هذا هو لب هذه المطالبة. إن على حكومة الولايات المتحدة أن تتكلم، أن تقول ما إذا كانت موافقة على هذه الأفعال التي تجرّمها القوانين الأمريكية والكوبية وتشكل انتهاكات للقانون الدولي، أو ما إذا كانت ستحقق فيها.

فالتصرفات غير القانونية لقسم رعاية الشؤون الأمريكية في هافانا تنتهك قبل كل شيء الاتفاق الثنائي المبرم بين حكومتي كوبا والولايات المتحدة في ٣٠ أيار/مايو ١٩٧٧ والذي أنشئ بموجبه قسماً لرعاية المصالح. فقد نص هذا الاتفاق على أن يتم إنشاء قسمي رعاية المصالح من أجل ”تيسير الاتصالات بين الحكومتين والقيام بالمهام الدبلوماسية والقنصلية المعتادة“، ولذلك الغرض فإن كلا من حكومة الولايات المتحدة وحكومة كوبا ”أعادت تأكيد التزامها بما تنص عليه المعاهدات الدولية التي تنظم العلاقات الدبلوماسية والقنصلية“. فهل أُعيد تأكيد ما تنص عليه تلك المعاهدات؟

ما الذي تنص عليه اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية - التي هي الوثيقة الأساسية هنا - ماذا ورد في اتفاقية فيينا لعام ١٩٦١؟ لقد ورد فيها أن "وظائف البعثة الدبلوماسية تتضمن تمثيل الدولة المعتمدة في الدولة المعتمد لديها؛ وحماية مصالح الدولة المعتمدة ومصالح رعاياها في الدولة المعتمد لديها ضمن الحدود التي يقرها القانون الدولي؛ والتفاوض مع حكومة الدولة المعتمد لديها". وهذا يعني المهام الدبلوماسية المعتادة المتعارف عليها. و "تعزيز العلاقات الودية بين الدولة المعتمدة والدولة المعتمد لديها" - تنص على أنه من واجبات ومهام البعثات الدبلوماسية - و "إنماء علاقاتهما الاقتصادية والثقافية والعلمية".

إن قسم رعاية المصالح الأمريكية يعمل ملحقا بسفارة سويسرا في كوبا؛ وهذا كله يشكل أيضا انتهاكا وتحديا للدبلوماسية السويسرية التي قبلت أن تمثل تلك المصالح في كوبا ومصالحنا في الولايات المتحدة وهو أمر يضعها كذلك في موقف محرج للغاية.

تلك هي إذن مهام البعثة. ولا يُقبل في أي مكان أن تتمثل مهام بعثة دبلوماسية ما في تمويل الجماعات السياسية المعارضة للحكومة التي اعتمدت لديها تلك البعثة أو إقراضها أو القيام بدور رسول لفائدتها أو إدارة تلك الجماعات أو تنظيمها؛ فهذه الأمور جميعها انتهاكات.

وفضلا عن ذلك فإن الفقرة ١ من المادة ٤١ من اتفاقية فيينا تنص على أنه "يجب على جميع المتمتعين بالامتيازات والحصانات، مع عدم الإخلال بها، احترام قوانين الدولة المعتمد لديها ولوائحها. ويجب عليهم كذلك عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدولة". أي أنهم دون الإخلال بامتيازاتهم، يجب عليهم عدم التدخل في الشؤون الداخلية، واحترام قوانين ولوائح الدولة التي هم معتمدون لديها، و "يجب ألا تُستخدم منشآت البعثة بأي طريقة تتنافى مع وظائف البعثة".

إن تحويل قسم رعاية المصالح الأمريكية إلى مقر قيادة وأماكن عمله إلى مركز للمؤتمرات حتى يتسنى لجماعات المرتزقة القيام بأنشطة والتآمر، يشكل انتهاكا جسيما لاتفاقية فيينا، وحكومة الولايات المتحدة تعلم ذلك؛ ومن ثمة نساءلها لماذا لا تسمح لبعثة دبلوماسية معتمدة بأن تتصرف على هذا النحو في الولايات المتحدة. ونطالبها أيضا بأن تجيب وأن تتوقف عن الاختباء وأن تواجه الموقف وتشرح للرأي العام ماذا لديها أن تقول بخصوص هذه الأفعال الخطيرة والتي توجد أدلة وافية على حدوثها.

وعلاوة على ذلك، خلال هذه الظروف، نظم قسم رعاية المصالح الأمريكية ونفذ يوم أمس استفزازا جديدا ضد كوبا، حيث عقد اجتماعا في مقر إقامة أحد موظفيه في تقاطع الجادة السابعة والشارع ٢٤ في ميرامار، وهو مكان تحول مثلما أسلفنا القول إلى

مركز مؤتمرات لمناهضي الثورة في كوبا ولجماعات المرتزقة التابعة للولايات المتحدة. ونُظِّمت هناك مناسبة ضمت جميع هؤلاء ومنهم من كُشف أمرهم بالكامل، وكان الغرض منها هو ببساطة الاستماع إلى خطاب الرئيس بوش. وكل هذا يحدث خلال هذه الظروف وكأن ما سُمع وما قيل ليس كافيا. وظلوا هناك يستمعون ويصفقون ويهيجون ويميجون... وأعلن بعضهم أنهم تأثروا فعلا لرؤية الرئيس على شاشة التلفزيون، وكان ذلك بالنسبة لهم تجربة مثرية حقا. كانت هذه تصريحاتهم وهي تنم عن كونهم عملاء للمصالح الأجنبية.

لقد اجتمعوا هناك وصفقوا واستحسنوا ذلك واستمعوا إلى خطاب بوش.

وبخصوص خطاب بوش وكل تلك المهزلة في البيت الأبيض، أو أن أقول إنه كان تمثيلية رديئة وخطابا صفيقا ومنعدم الأهمية وعملا دعائيا سخيفا ويفتقر إلى الذوق. هذا ما أود أن أقوله بخصوص ما حدث يوم أمس؛ فالحقيقة تستوجب القول بأن الرئيس بوش حاكم أجوف، وهو رئيس شارفت ولايته على نهايتها ويجزم الآن أمتعته ليتجه إلى ضيعته في تكساس مجردا من كل مصداقية، وهو سياسي منبوذ بشدة في بلده.

إن الرئيس بوش الآن أقل شعبية مما كان عليه الرئيس نكسون أيام فضيحة ووترغيت عندما كان سيُجبر على التنحي عن الرئاسة، لقد حطم رقما قياسيا - مثلما يُقال - فهو رجل جلب الخزي للأمريكيين بحيث أصبح مرشحو الحزب الجمهوري وزملاؤه يتخرجون من أن يراهم الناس صحبته، ولا يريدون منه أي دعم لأن ذلك يؤثر سلبا على تطلعاتهم الانتخابية؛ إنه رجل موبوء يفر منه الناس؛ وهذه هي الحقيقة. هذا هو رئيس الولايات المتحدة في الوقت الحاضر، الذي ستنهي ولايته ويغادر الرئاسة، بعد أن كان الرئيس الذي أمر بعمليات غزو غير مشروعة وبقتل مئات الآلاف من المدنيين وبالتعذيب، والرحلات الجوية غير المشروعة، وخطف الأشخاص، وظهر للعموم يدافع عن التعذيب؛ أي أنه رجل انتهج سياسة لا تخدم إلا مصالح أصدقائه، مصالح ذوي النفوذ النفطي ومصالح البعض من جماعات النفوذ في أمريكا الشمالية.

هذا هو الرجل الذي سيغادر المنصب. ولكن ماذا خَلَّف وراءه؟ ما هو موروثه؟ إن خطاب يوم أمس كان مسرحية أمام نفس الجمهور، ألا وهو المجموعات الصغيرة التي لا تزال تصفق له في الولايات المتحدة، وقطاعات المافيا الكوبية في ميامي التي هي أقلية من الكوبيين الموجودين في الولايات المتحدة. فلم يعد له شيء يفعله لقد كان كلامه بمثابة عرض تمثيلي، ولم يعد أحد يعيره اهتماما؛ والحملة الرئاسية تجري بدون مشاركته، والجميع ينبذه. فإذا حل مكان ما خرج المرشحون الجمهوريون من ذلك المكان لأنهم لا يريدون أن تكون لهم أي صلة به، لأن وجوده يجلب لهم النحس. هذا هو الرجل الذي نتكلم عنه، إنه عديم القيمة

والجميع ينظر إليه نظرة فيها مزيج من السخرية والامتعاض. هذه هي الحقيقة، هذا هو الرجل الذي شاهدناه يقف ويهدد كوبا ويتلفظ ببضع جمل مبهمه ويحاول قول بعض الجمل بالإسبانية. هذا هو المشهد الرديء التافه الذي شاهدناه.

إن هذا هو رأينا في ما قاله.

ولكن إذا كان هناك موضوع أود التشديد عليه فهو أن الرئيس بوش قام أمس في مهزلته المبتذلة بمقارنة مطرب من ميامي بخوسيه مارتى. إن الثناء على مطرب من ميامي بمقارنته ببطل كوبا الوطني، خوسيه مارتى، خاصة وقد تم ذلك في واشنطن بعد يومين من الذكرى السنوية للاستشهاد البطولي لخوسيه مارتى، يعد اعتداء جسيما على كرامة الشعب الكوبي، ونحن نرفضه ونشجبه باسم هذا الشعب. والشعب الكوبي لن ينسى أبدا إهانة بهذه الجسامة.

إن هذا هو ما أردنا قوله، وهذا هو ردنا على هذه الوقائع وعلى خطاب رئيس الولايات المتحدة الموجه إلى عامة الجمهور يوم أمس.